وقال ان الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه ومع هذا فالصديق انما كان يتلقى
من مشكاة النبوة مطلقا افضل لانه ما يأخذه عن معصوم من الخطأ والمحدث ليس
بمعصوم بل يقع له الصواب والخطأ ولهذا يحتاج ان يزن بالميزان النبوي
المعصوم جميع ما يقع له اى لغير الاخذ من مشكاة النبوة فهذا حال محدث السابقين
الاولين وهو عمر ابن الخطاب وهو افضل من غيره والصديق اكمل منه وانم مقاما
فهذا احال السابقين الاولين وافضل الخلق بعد الانبياء والمرسلين فكيف
بهؤلاء الذين فيهم من الباطل والضلال ما لا يعلمه الا ذو الجلال والاكرام
وكذلك جعله امره بخلع النعلين يتضمن ترك الدنيا والاخرة امر لا يدل
عليه لا حقيقة اللفظ ولا مجازه ان صح المجاز ولم يذكر عن احد من المسلمين
لا من الصحابة ولا التابعين ولا من غيرهم ان ذلك مرادا من هذا اللفظ بل قد
ذكروا ان سبب الامر بخلعهما كونهما كانا من جلد حمار غير مدبوغ ثم هذا الخلع
ممارسة اليهود عند عباداتهم ونحن قد امرنا بمخالفتهم فى ذلك فكيف يجعل صون
هذا الخلع مشروعا لنا ونحن نأباه وفى السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
اليهود لا يصلون فى نعالهم فخالفوهم وفى الصحيحين عن انس قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى نعليه وفى المسند وسنن ابى داود عن ابى سعيد
الخدرى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى باصحابه اذ خلع نعليه
فوضعهما عن يساره فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلوته قال ما حملكم على القائكم نعالكم قالوا رأيناك القيت نعليك
فالقينا نعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتانى فاخبرنى
ان فيهما قذرا وقال اذا جاء احدكم الى المسجد فلينظر فان راى فى نعليه قذرا او
اذى فليمسحه وليصل فيهما وفيهما ايضا عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا وطئ احدكم بنعليه الاذى فان التراب له طهور وفى رواية
اذا وطئ الاذى بخفيه فطهورهما التراب فكثير من الناس يقول فى تفضيل

بين

نبينا صلى الله عليه وسلم ما مضمونه ان موسى امر بخلع نعليه بالوادى المقدس ونبينا
لم يؤمر بشئ ليلة المعراج مع علو درجته على موسى ولو كان فى ذلك امر بترك الدنيا
والاخرة لكان محمد صلى الله عليه وسلم مأمورا بذلك وكان ذلك شرعا لنا والتعبير
عن هذه المعانى بهذه العبارات مع دعوى انه بهذا المنزل حصل له الخطاب
وهو الذى يوقع طوائف فى ابتداء الضلالات ظنا ان هذا المقام وما يشبهه ينال
بالزهد وغيره فيطلب احدهم ما لا يصلح للانبياء فضلا عن ان يصلح لامثاله حتى
يقع فيما هو من جنس حال اعظم المبتدعة بل حال الكفار والمنافقين قال ابو
مجلز لاحق ابن حميد فى قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين
قال ان يسأل الانسان منازل الانبياء وبمثل هذا اضل ابن قسى صاحب كتاب
خلع النعلين حتى ذكر فى كتابه من انواع الباطل ما ذكره وشرحه ابن عربى صاحب
الفصوص فتارة يشتمه ويسبه ويقول انه من اجهل الناس وتارة يجعل كلامه
فى نهاية التحقيق والعرفان ومن المعلوم انه لا بد فى كلامه وكلام غيره من اصول
صحيحة ومعان حسنة لكن هى متضمنة من الباطل والضلال لما يفوق الوصف
فان احد هؤلاء ان امكنه ان يدعى الالهية او النبوة ولو بعبارة غريبة لا
ينفر عنه الناس فعل حتى كان فى زماننا غير واحد ممن اجتمع بى وانكرت عليه وجرى
لنا فى القيام عليهم فصول ممن يدعى الرسالة ظانا ان هذا يسلم له اذ لم يسلم له
النبوة فيدعون الرسالة فاذا جاء من يخاف منه من العلماء ادعى احدهم الارسال
العام الكونى كارسال الرياح وارسال الشياطين وتارة يدعى ارسال الرسل
كقصة صاحب يس اى فى قصة صاحب يس وقد وضح للعالم ان الرسالة التى
وصف بها الانبياء ممنوعة اذ هى اخص من النبوة ونفى النبوة بعد محمد صلى الله عليه
وسلم ما يستلزم نفيها مع قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ختم بى النبوة والرسالة
واما الارسال الثانى فلا يكون مع مشافهة الرسول الا فى حياته واما بعد موته
فتبليغ القرآن والايمان والسنة امر مشترك وتارة وتارة يدعى احدهم انه خاتم

Copyright © King Saud University